Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفرج: من كان حافظا لما قدّمنا ذكره في (المنزلة)[1] الأولى من ترتيب المنازل[2]، علم أنّا قد وعدنا أن نذكر من سائر الدواوين بعد كلامنا في أمر ديواني الخراج والضياع. وأنّا إذ قد فرغنا من الكلام في أمر هذين الديوانين وجميع الأعمال فيهما، وذلك كله بيّن في الدواوين وسائر اعمالها، الاّ خواص تخص كل ديوان يحتاج إلى علمها والوقوف عليها، لئلا يكون الداخل غريبا مما يمر به من هذه الخواص، وأن كان بتدرّبه في (أ) عمال الديوانين اللذين ذكرناهما، قد تذلّل له العمل في غيرهما، وسهّل[3] عليه ما يرومه من ذلك في سواهما إذا تأمل الأمر حسنا، فيكون[4] حين نفي بما قدمنا الوعد به. ولنبتدىء بديوان الجيش وذكر ما يحتاج (اليه فيه)[5] وأحواله.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كنت قد ذكرت في مقدمة قسم السياسة من كتاب قدامة (انظر السياسة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق وتقديم مصطفى الحياري، عمان، ١٩٨١، ص ص ١٢-١٣) أن المؤلف قسم كتابه إلى ثمانية أقسام، اطلق على كل منها لفظ «منزلة». وتمثل المنازل الثلاث الأولى ما يلي: مقدمة تبحث في اهداف تأليف الكتاب وترتيب منازله، وآلات الكتابة وأدواتها، والبلاغة أو البيان. والمعرفة في المنزلتين الثانية والثالثة كانت ضرورية لكل كاتب يتصدى للعمل في دواوين الخلافة الإسلامية في تلك الفترة. أما المنزلة الرابعة فقد خصصها الكاتب لمعالجة أسلوب العمل في ديواني الخراج والضياع ـ أهم الدواوين في الدولة وأكثرها اعمالا. ويبدو أن قدامة قد فصّل طريقة العمل في هذين الديوانين، لأن في أعمالها الكثير من الجوانب المشتركة مع بقية الدواوين ـ كما يصرح في بداية المنزلة الخامسة، حتى لا يكرر شرح هذه الجوانب في بقية الدواوين.

وتمثل المنازل الاربع الأولى القسم المفقود من الكتاب. أما القسم الباقي من كتاب الخراج وصناعة الكتابة فيشتمل على المنازل من الخامسة وحتى الثامنة.

(٣) بياض في الأصل في آخر السطر، والإضافة يقتضيها السياق. أما محقق الكتاب فقد أورد كلمة «ويثبت» وكأنها من الأصل. الزبيدي، محقق، الخرا، وصناعة الكتابة، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٠.

(٤) حرف (ن) مضاف إلى الأصل. وبعدها بياض بمقدار كلمة. أما الزبيدي فيذكر أن مكان «فيكون» بياض فقط. المرجع ذاته.

(٥) بياض في الأصل، والزيادة يقتضيها السياق. والزبيدي يذكر الفراغ ويكمله بـ «اليه» فقط.